

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

ملخص البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وب توفيقه تتحقق المقاصد والغايات والصلة على سيدنا محمد سيد السادات وعين الخيرات وعلى الله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

للعلماء في شريعتنا منزلة سامية ، ومكانة عالية رفيعة ، فهم كرسوا جهودهم وأوقانهم في التفقه في هذا الدين ، وعكفوا على دراسة نصوصه وآثاره، وتركوا وأنجوا لنا ثروة علمية عظيمة لا تقدر بثمن، وقد خصصت هذا البحث للوقوف على منهج الإمام الجليل العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) (رحمه الله) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام وهو كتاب قيم رائع عظيم في علمه وفنه ، وقد تناولت فيه دراسة سيرة الإمام بشكل مختصر من حيث التعريف به ونشأته ووفاته ، ثم انتقلت إلى صلب الموضوع وهو منهجه في كتابه في علوم القرآن وفنونه حيث ذكرت تعريف القرآن الكريم وإثبات حجيته ، وعن منهجه واستدلاله بالقرآن الكريم وعن كلامه في أسباب النزول لبعض من الآيات القرآنية ، وعن التفسير والمفسرين عنده ، وأسائل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Abstract:

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished, and by whose grace good deeds and blessings descend, and by whose success goals and objectives are achieved, may prayers and peace be upon our master Muhammad, the master of Sadat, the source of good deeds, and upon his family and companions, and may peace be upon him. Scholars have a lofty status in our law, and a high and lofty position. They devoted their efforts and time to learning about this religion, devoted themselves to studying its texts and effects, and left and produced for us a great and invaluable scientific wealth. This research has been devoted to finding out the approach of the venerable Imam Al-Eziz bin Abd al-Salam (d. ٦٦٠ AH) (may God have mercy on him) in inferring the Holy Qur'an and its sciences through his book "Qa'id al-Ahkam fi Masalih al-Anam," which is a valuable, wonderful, and great book in its knowledge and art. In it, I briefly studied the biography of the Imam in terms of introducing him, his origins, and his death, and then moved to the heart of the subject, which is his methodology. In his book on the sciences and arts of the Qur'an, where I mentioned the definition of the Holy Qur'an and proof of its authenticity, and about his approach and reasoning based on the Holy Qur'an, and about his words regarding the reasons for the revelation of some of the Qur'anic verses, and about his interpretation and interpreters, and I ask God Almighty to accept our good deeds, and may God's blessings be upon our master Muhammad and his family and companions. And peace be upon him.

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٥هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى التابعين أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإن أفضل ما تقضى فيه الأوقات وتتفق فيه الأعمار، طلب العلم وتحصيله ونشره ، رفع الله بأهل الدرجات ونفي المساواة بينهم وبين غيرهم ، لذا تسابق الفضلاء لطلبها ، وتنافس الصالحون لتحصيلها، وسخر الله تعالى لهذه الأمة رجالاً عظماء امضوا وقتهم ليل نهار بالعلم والمعرفة والاستبطاط ، حملوا لواء العلم تحريراً وتدويناً وتعليناً، ومن أعلام وأعيان علماء الأمة الإمام الجليل العز بن عبد السلام (ت ٦٦٥هـ) رحمة الله تعالى عليه ، المجمع على إمامته وجلالته ، سلطان العلماء و فعل النجباء ، أحد علماء القرنين الخامس والسادس الهجري ، الذي أثري المكتبة الإسلامية بجهوده ومصنفاتة الجليلة ، ومن تلك المصنفات كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، والذي وقع اختياري لجعله عنواناً لبحثي وسميته بـ (منهج الإمام العز بن عبد السلام في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام). علماً أنني لم أتعذر على دراسات سابقة عن هذا الموضوع ، ومن تيسير الله تعالى لي والحمد لله أنني لم أواجه أية صعوبة أثناء الكتابة. وقد تطلب ذلك تقسيم البحث إلى مباحثين وخاتمة فالمبحث الأول تكلمت فيه عن السيرة الذاتية له (الإمام العز بن عبد السلام) (رحمه الله) واستدلاله بالقرآن الكريم وجعلته في ثلاثة مطالب : المطلب الأول عن ولادته ونشأته ووفاته ، وأما المطلب الثاني فكان عن تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً وإثبات حجيته ، وأما المطلب الثالث فكان عن منهجه واستدلاله بالقرآن الكريم وأما المبحث الثاني فكان عن منهجه وكلامه في علوم القرآن وفنونه وقد تضمن أيضاً ثلاثة مطالب : المطلب الأول فكان عن كلامه في أسباب التزول لبعض من الآيات القرآنية ، وأما المطلب الثاني فكان عن التفسير عند الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) وأما المطلب الثالث فكان عن

المفسرين عند الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) هذا وأسائل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول – السيرة الشخصية للامام عبد العزيز بن عبد السلام (رحمه الله) واستدلاله

بالقرآن الكريم :

المطلب الأول : ولادته ونشأته ووفاته وصحة نسبة الكتاب إليه:

أولاً : اسمه ولقبه :

اتفق المترجمون على اسمه وكنيته ولقبه وهو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب أبو محمد عز الدين السُّلْمَيْ المغربي الأصل الدمشقي مولدا ثم المصري دارا ووفاة الشافعي مذهبا الملقب بسلطان العلماء^(١).

والسُّلْمَيْ بضم السين وفتح اللام ثم ميم نسبة إلى سليم بن متصور بن عكرمة بن خصبة بن قيس عيلان بن مصر وهي قبيلة مشهورة والمنتسب إليها لا يُحصون^(٢)؛ وهو المغربي الأصل فلعل أحد أجداده جاء من المغرب وسكن الشام وهو الدمشقي منسوب إلى دمشق لأنه ولد فيها ثم المصري منسوب إلى مصر لأنه رحل إليها وقضى فيها بقية حياته وتوفي ودفن بها وهو الشافعي نسبة إلى الإمام الشافعي لأنه شافعي المذهب .

ويبدو أن لقب (عز الدين) منح له جريا على عادة عصره الذي انتشرت فيه هذه الألقاب المنسوبة إلى الدين لسلطان الدين في نفوس الناس وعنائهم به ولقب بها الملوك والأمراء والعلماء ، مثل : صلاح الدين يوسف ، وركن الدين الظاهر بيبرس ، وتابع الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز ، الخ . وأما لقبه (سلطان العلماء) الذي اشتهر به فلقبه به تلميذه ابن دقيق العيد^(٣) كما ذكر ذلك

(١) ينظر طبقات الشافعية لابن السبكي ؛ (٢٠٩/٨)، وطبقات الشافعيين لابن كثير ؛ (٨٧٣/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ؛ (٥٢٢/٧)

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ؛ (١٢٩.١٢٨/٢)

(٣) هو محمد بن علي بن وهب بن مطیع بن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح تقى الدين ولد الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسلوك سبيل السادة الأقدمين أكمل المتأخرین : طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي، (٢١٠.٢٠٩/٨)

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٥٦٠هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

الإمام ابن السبكي^(١) (رحمه الله) فقال : روى عنه تلامذته شيخ الإسلام ابن دقق العيد وهو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلماء ...^(٢).

ثانياً : مولده ونشأته :

اتفقت المصادر التي ترجمت للإمام العز على أنه ولد بدمشق^(٣)، واختلف في تاريخ الميلاد هل كان سنة ٥٧٧ هـ أو السنة التالية لها ، قال الإمام ابن السبكي (رحمه الله) وهو يتحدث عن مولده فقال: ولد سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين وخمسين^(٤) .

نشأته :

إن الناظر في مصادر ترجمة الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) يرى أنه كان فقيراً جداً في أول حياته ولم يشتغل بطلب العلم إلا على كبر وهذا ما نص عليه ابن السبكي عن والده (رحمهما الله) حيث ذكر أن الإمام العز بن عبد السلام كان في أول أمره فقيراً جداً ولم يشتغل إلا على كبر وسبب ذلك أنه كان يبيت في زاوية من جامع دمشق فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتل فقام مسرعاً ونزل في بركة ماء فحصل له ألم شديد من البرد وعاد فنام فاحتل ثانياً فعاد إلى البركة

(١) هو قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام السبكي الشافعي ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة للهجرة ، وقيل سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للهجرة ، البارع والماهر في فنون العلم ، من الفقه والأصول ، والحديث والأدب والعربية، وكان له يد في النظم والنشر ، جيد البديهة ، ذا بلاغة وطلاقة لسان ، ونكاء مفرط ، وذهن وقد ، صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سن وكثره أشغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته ، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام ، توفي شهيداً بالطاعون في ذي الحجة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت ومات ليلة الثلاثاء عن أربع وأربعين سنة : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، (٣٧٨/٨) . (٣٨٠) ، الوفي بالوفيات للصفدي ، (٢١٠/١٩)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ، (٢٠٩/٨)

(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ، (٢٣٩/١)

(٤) طبقات الشافعية لابن السبكي ، (٢٠٩/٨)

لأن أبواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج فطلع فأغمي عليه من شدة البرد وهذا اتفق له ثلاثة مرات في تلك الليلة أو مرتين فقط ثم سمع النداء في المرة الأخيرة يا ابن عبد السلام أتريد العلم أم العمل فقال الشيخ عز الدين : العلم لأنه يهدي إلى العمل ، فأصبح وأقبل على العلم فكان أعلم أهل زمانه ومن عبد خلق الله تعالى^(١).

فابن السبكي رحمه الله ذكر هذه الحادثة للدلالة على فقر الإمام العز بن عبد السلام وعلى أنه لم يطلب العلم إلا على كبر، وفي هذه الحادثة أيضا دلالة على ورعه وتقواه ، وصرامة ته وتحمله للشدائد ، وتعرضه للمخاطر في سبيل رضا الله عزوجل ، حيث ترك لذة النوم ودفع الفراش ، فاغسل بماء شديد البرودة في ليلة قارصة .

رابعاً : وفاته :

توفي الإمام العز بن عبد السلام في العاشر من جمادى الأولى سنة (٦٦٠هـ) بالقاهرة^(٢)، وقال ابن حجر العسقلاني : (كانت وفاته بالمدرسة الصالحية في عاشر جمادى الأولى سنة ست وستين وستمائة ، وصلّى عليه السلطان الظاهر بيبرس فمن دونه^(٣)، وذكروا أنه لما مات حضر جنازته السلطان الظاهر بيبرس بنفسه والعالم من الخاصة وال العامة، وكان يوماً مشهوداً^(٤)).

وقيل ولما بلغ السلطان خبر موته قال: (لم يستقر ملكي إلا الساعة، لأنه لو أمر الناس في بما أراد لبادروا إلى امثال أمره)^(٥).

المطلب الثاني: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا وإثبات حجيته:

أولاً – تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا :

القرآن الكريم أشهر من أن يعرف ومع ذلك فقد أعتنى علماء اللغة والأصول بتعريفه :

(١) ينظر طبقات الشافعية لابن السبكي ، (٢١٢/٨)

(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ، (٢٤٨/٨)، وينظر طبقات الشافعيين لابن كثير ، (٨٧٥/١)، وينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، (٥٢٤/٧)

(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ، (٢٤١/١)

(٤) طبقات الشافعيين لابن كثير ، (٨٧٤/١) ، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ، (٢٤١/١)

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، (٥٢٤/٧)

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٥٦٠هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

القرآن لغة : قرأ الكتاب قراءة وقرأنا بالضم. وقرأ الشيء قرأنا بالضم أيضاً أي جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنَّه يجمع السور ويضمها. قوله تعالى: ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ))^(١)، أي قراءته^(٢).

القرآن اصطلاحاً : هو كلام الله تعالى المنزَل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلطفه، المتبع بتألوته، المنقول بالتواتر بلا شبهة، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس^(٣).

ثانياً — حجية القرآن الكريم :

اتفق المسلمون على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع ، وأنه حجة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعجزته الكبرى على أنه من عند الله تبارك وتعالى ، فهو حجة على الجميع بل على جميع البشر وسوف نلخص حجية القرآن الكريم بما يأتي :

أ . إثبات حجية القرآن بأدلة من القرآن الكريم :

١. قال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ نَبَيِّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ^(٤).

قال الطبرى^(١)(رحمه الله) : ((نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب))^(٢).

(١) سورة القيمة ، الآية (١٧)

(٢) ينظر لسان العرب لابن منظور ، (١٢٨/١) ، ومختر الصاح للرازي ، (٢٤٩/١)

(٣) ينظر التبيان في آداب حملة القرآن للنووى ، (١٦٤/١) ، ينظر البحر المحيط في أصول الفقه للزرκشى ، (٣٥٦/١) ، ينظر أصول البزدوى - كنز الوصول الى معرفة الأصول للبزدوى ، (٥/١) ، أصول السرخسي ، (٢٧٩/١)

(٤) سورة النحل ، الآية (٨٩)

٢. قال تعالى : وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بِيَمِنْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ^(٣) ، وهذا أمر من الله تبارك وتعالى لنبينا وحبيباً محمد صلى الله عليه وسلم أي احكم بين أهل الكتاب والمرجعيين بما أنزل إليك من كتابي وأحكامي في كل ما احتمكوا فيه إليك، من الحدود والجروح والقصود والنفوس ^(٤).

فإذا هاتين الآيتين الكريمتين دلالة واضحة على أن القرآن الكريم حجة للامة.

ب . اثبات حجية القرآن بأدلة من السنة النبوية الشريفة :

ما روی من طريق حاتم بن إسماعيل المدائني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حديث حجة الوداع ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم بعرفة وقال : ((... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيهِمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدُهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ شُسَالُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشَهُدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَّحْتَ، فَقَالَ: بِإِاصْبَعِهِ السَّبَابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُثُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ، اشْهُدْ، اللَّهُمَّ، اشْهُدْ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ....)). ^(٥)

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعانى، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحاً وسقىمه، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتبعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم ، أحد أئمة الدنيا علماً ودينا ، ومولده سنة أربع أو خمس وعشرين ومائتين ، توفي عشية الأحد ليومين بقياً من شوال سنة عشر وثلاثمائة للهجرة : طبقات المفسرين العشرين للسيوطى ، (٩٥/١)، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ، (١٢٠/٣).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبرى ، (٢٧٨/١٧)

(٣) سورة المائدة ، الآية (٤٨)

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبرى ، (٣٨٢/١٠) ، وينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، (١٢٨/٣)

(٥) أخرجه الإمام مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتاب الحج ، باب حجَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (١٢١٨) ، (٢/٨٨٦) ، وآخرجه أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب صفة حجَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ح (١٩٠٥) ، (٢/١٨٢)

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٥٦٠هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

فهذا الحديث وغيره يدل دلالة واضحة على حجية القرآن الكريم القاطعة التي هي عماد حركة المسلم في الحياة والفقير في تناوله للأحكام والقضايا والمجتهد في الاستدلال والاستباط.

ج . اثباتات حجية القرآن من الإجماع :

اتفقت الأمة الإسلامية على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع وأنه حجة على الجميع وبما أنه من عند الله تبارك وتعالى فإذا يجب إتباعه من قبل الجميع وبما أنه منقوللينا بالتواتر كما قلنا فهو قطعي الورود وأحكامه قطعية الثبوت قال الأمدي (رحمه الله) ((انقُفوا على أنَّ مَا نُقلَ إِلَيْنَا مِنَ الْقُرْآنِ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهُ حُجَّةً))^(١) ، ولا أريد أن أطيل في حجية القرآن الكريم ؛ لأنَّ حجيته لا تحتاج إلى إستدلال أكثر ولا إلى ذكر أقوال العلماء وليس هي موضوع بحثي .

المطلب الثالث: منهجه واستدلاله بالقرآن الكريم

اعتمد إمامنا العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام على القرآن الكريم واستدل به كثيرا باعتباره المصدر الأول في التشريع الإسلامي وهو أول الأدلة وعمدتها، وهو المرجع الأساس الذي لا غنى عنه لأي عالم أو فقيه في الرجوع إليه، والاقتباس من آياته والاستدلال بها ، ومن خلال الاطلاع على إستدلالاته (رحمه الله) بالآيات القرآنية يمكن أن يلاحظ ما يلي :

1. استخدامه للتأنيل الظاهر للنصوص مما يتماشى مع العقل السليم والإجماع المنعقد بين الصحابة (رضي الله عنهم) والعلماء (رحمهم الله) ، ومثال ذلك : أمر الله تبارك وتعالى الناس

(١) الأحكام في أصول الأحكام للأمدي ، (١٦٠/١)

بالعدل والإحسان^(١) ، حيث استدل الإمام (رحمه الله) بذلك في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَيْهِ أَحْسَنُ^(٢) .

٢- إيراده الآيات القرآنية مع ذكر أرقامها وأسماء سورها ، ومثال ذلك ما بين الإمام أن الشريعة جاءت بمدح السرعة في الخيرات والطاعات^(٣) ، واستدل على ذلك على قول الله تبارك وتعالى على لسان نبيه موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى^(٤) ، ثم ذكر اسم السورة مع رقم الآية.

٣. يستدل الإمام العز بن عبد السلام بأكثر من آية في موضع واحد ، ومثال ذلك حينما ذكر عدم تساوي من سرق ربع دينار كمن سرق ألف دينار في الإثم في الآخرة ، ثم استدل على كلامه^(٥) بقوله سبحانه وتعالى: وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٦) ، وبقوله تعالى: وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرَدٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حُسْبَيْنَ^(٧) .

٤. الاجتزاء من أول الآية أو من وسطها أو من آخرها ، أي يقتصر الإمام العز بن عبد السلام على بعض الآية مما يقع به الاستدلال وهذا هو الغالب ومثال ذلك : ما ذكره أن الإنسان إذا شكر ربه ونسب النعم إلى خالقها المنعم ﷺ كان الثواب الزيادة^(٨) ، واستدل على ذلك بقوله سبحانه وتعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^(٩) ، وبقوله تعالى: وَسَنَجِزُ يَالشُّكَرِينَ^(١٠) .

(١) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (٦٩/١)

(٢) سورة النحل ، الآية (٩٠)

(٣) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (٥٩/١)

(٤) سورة طه ، الآية (٨٤)

(٥) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (٤٠/١)

(٦) سورة الززلة ، الآية (٨)

(٧) سورة الأنبياء ، الآية (٤٧)

(٨) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (١٣/١)

(٩) سورة إبراهيم ، الآية (٧)

(١٠) سورة آل عمران ، الآية (١٤٥)

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

وفي هذا المعنى قال الإمام القرطبي (رحمه الله) : ((أي لئن شكرتم إنعامي لأزيدنكم من فضلي الحسن: لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم من طاعتي. ابن عباس: لئن وحدتم وأطعتم لأزيدنكم من التواب، والمغنى متقارب في هذه الأقوال، والآية تنص في أن الشكر سبب المزید))^(١).

٥ . يستدل الإمام العز بن عبد السلام بالآية على مسائل تخص العقيدة ومثال ذلك قضاء الله وقدره التي هي من أهم المسائل في العقيدة الإسلامية ، حيث قال (رحمه الله) : ((جرث المقادير من الأزل واستمرت في الأبد وجفت الأقلام بما قضي على الأنام؛ فلَا يتقدّم أحدٌ منهم قدر أتملة ولا يتأخّر إلا بمقادير سابقة وكتابية لاحقة. فلَوْ تَهَيَّأْتُ أَسْبَابُ السَّعَادَةِ كُلُّهَا لِلأشقياءِ لَمَا سَعِدُوا، وَلَوْ تَهَيَّأْتُ أَسْبَابُ الشَّفَاقَةِ كُلُّهَا لِلسُّعَادِ لَمَا شَقُوا))^(٢) ، ثم استدل الإمام على كلامه بقوله سبحانه وتعالى : وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ^(٣) ، وبقوله تعالى: وَإِن يَمْسِسَكُ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأْدَ لِفَضْلِهِ^(٤) .

وفي هذا المعنى قال ابن كثير (رحمه الله) عن هذه الآية الكريمة : ((بيان لأن الحُجَّر والشَّرُّ والنَّفَعُ والصُّرُّ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا يُشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، فَهُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُ الْعِبَادَةَ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ))^(٥).

٦. يستدل الإمام العز بن عبد السلام بالآية على مسائل تخص الفقه، ومثال ذلك مسألة القصاص فقال: ((وجب القصاص في قتل العمد زجرا عن تقويت حق العبد وتحصيلا لاستمرار

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٣٤٣/٩)

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٢٠/١)

(٣) سورة الرعد ، الآية (١١)

(٤) سورة يونس ، الآية (١٠٧)

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، (٣٠٠/٣)

الحياة)^(١) ، واستدل على الآية الكريمة : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَأْوِي إِلَيْنَا لَعَلَّكُمْ تَتَفَوَّنَ^(٢) ، واستدل أيضاً على إسقاط الحقوق والغفو عن المظالم في القصاص على قوله تعالى : فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَّهُ^(٣) .

وقد بين الإمام الرازى (رحمه الله) أن المراد من شرع القصاص أنه يفضي إلى الحياة في حق القاتل والمقتول وفي غيرهما فإذا علم القاتل أنه لو قُتل ترك القتل فلا يقتل من أراد قتله وهو أيضاً لا يقتل بالقصاص وأما في حق غيرهما فلا تحصل الفتنة والمحاربة والقتل بين الناس^(٤) .

٧. يستدل الإمام العز بن عبد السلام بالآية على مسائل أصولية ومثال ذلك قوله في مسألة النسخ : ((وكل فعل نسخ إيجابه إلى غيره كان كل واحد منها في زمانه أفضل من الآخر أو مثله))^(٥) ، ثم استدل على قوله تعالى: مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا^(٦) .

ومعنى النسخ : رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متاخر عنه ، ويسمى هذا الدليل بالناسخ ، ويسمى الحكم الأول بالمنسوخ ، ويسمى هذا الرفع بالنسخ^(٧) .

٨ . يستدل الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) بالآية أحياناً مع ذكر سبب النزول ، وأحياناً مع ذكر تفسيرها كما سأذكر في المبحث الثاني سبب النزول والتفسير عند الإمام العز بن عبد السلام إن شاء الله .

٩. أكثر إستدلال الإمام العز بن عبد السلام بالآيات القرآنية على مقاصد الشريعة الإسلامية مبيناً ما فيها من جلب المصالح ودرء المفاسد، ومثال ذلك ما ذكره (رحمه الله) أن المصالح

^(١) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (١٩٥/١)

^(٢) سورة البقرة ، الآية (١٧٩)

^(٣) سورة المائدة ، الآية (٤٥)

^(٤) مفاتيح الغيب للرازي ، (٢٢٩/٥)

^(٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٤٦/١)

^(٦) سورة البقرة ، الآية (١٠٦)

^(٧) المواقف للشاطبي ، (٣٤١/٣) الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان ، ص (٣٨٨) ، وينظر أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الإسلامي للأستاذ الدكتور حمد عبيد الكبيسي ، ص (٤٢٧)

منهج الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٥هـ) في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

الأخروية إن تعذر تحصيلها كلها حصلنا الأصلاح والأفضل فالأفضل^(١) ، واستدل على ذلك على قوله تعالى : **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ**^(٢) ، وعلى قوله تعالى : **وَأَتَيْتُهُمْ أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ**^(٣) ، وعلى قوله تعالى : **وَأَمْرُ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا**^(٤) .

١٠. استخدام الإمام العز بن عبد السلام ألفاظاً متعددة عند إرادة الاستدلال مثل : وقد جاء التنزيل بذلك ، لأن الله تعالى قال ، مثل قوله تعالى ، ولقوله ، ويدل على ذلك ، وقد نص على ذلك ، ومثال ذلك : ما ذكره أن المؤمنين يخالفون أن لا يتقبل الله منهم أعمالهم الصالحة فهم لا يقطعون بحسن الخاتمة وإنما يعملون بناء على حسن ظنهم بالله عزوجل ثم قال : وقد جاء التنزيل بذلك في قوله: **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءاتَوْا وَفُلُوْبُهُمْ وَجْلَهُمْ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَّجُعُونَ**^(٥) .

المبحث الثاني : منهج الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) وكلامه في علوم القرآن وفنونه:

المطلب الأول: كلامه في أسباب النزول لبعض من الآيات القرآنية :

من خلال اطلاعي في كتاب قواعد الأحكام في مصالح الأنام للإمام العز بن عبد السلام لاحظت أن منهجه في أسباب النزول لبعض الآيات القرآنية ما يأتي :

(١) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٦٢/١)

(٢) سورة الزمر ، الآية (١٨)

(٣) سورة الزمر الآية (٥٥)

(٤) سورة الأعراف ، الآية (١٤٥)

(٥) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٤/١)

(٦) سورة المؤمنون ، الآية (٦٠)

أ : يذكر الإمام العز بن عبد السلام أسباب نزول الآية عند تفسيره لمختلف الآيات التي يستدل بها ولو أنه استشهد بها قليلا .

ب : يذكر الإمام العز بن عبد السلام أسباب نزول الآية لكن دون ذكر سند الرواية ومن الأمثلة على ذلك :

١. الإسلام بني على غفران جميع الذنوب ؛ لأن عهدها لو بقيت بعد الإسلام لفروا ، على هذا استدل الإمام العز بن عبد السلام على كلامه من القرآن الكريم وذكر سبب نزول الآية فقال: إن جماعة قد زدوا فأكثروا من الزنا ومن غيره من الكبائر قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن ما تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ؟ فأنزل الله تعالى: قُلْ يُعَبَّادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ^(١) ، وقال في غيرهم: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ^(٢) ، وإنما أمرهم في ابتداء الإسلام بإفشاء السلام^(٣) .

٢. تحدث الإمام العز بن عبد السلام عن سبب نزول الآية الكريمة وهي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ^(٤) ، وذكر أن الله سبحانه وتعالى قد نهى عثمان بن مظعون وأصحابه عما عزموا عليه من سرد الصوم وقيام الليل والاختلاء ، وكانوا قد حرموا على أنفسهم الفطر والنوم ظنا أنه قربة إلى ربهم ، فنهىهم عن ذلك لأنه غلو في الدين واعتداء بما شرع ، والتقدير ولا تحرموا تناول ما أحل الله لكم من الأكل والشرب والنوم والنكافحة ولا تعتمدوا بالاختلاء ، إن الله لا يحب المختصين ، أو لا يحب المعذفين بالاختلاء وغيره^(٥) .

(١) سورة الزمر ، الآية (٥٣)

(٢) سورة الانفال ، الآية (٣٨)

(٣) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (٦٤/١)

(٤) سورة المائدة ، الآية (٨٧) .

(٥) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام ، (٢٠٦/٢)

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

المطلب الثاني : التفسير عند الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله) :

ذكر الإمام العز بن عبد السلام تفسير آيات كثيرة من القرآن الكريم عند الإستدلال بها في كتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام) ، والبعض منها ذكرها بشكل موجز والبعض بشكل مفصل ، ومن الأمثلة على ذلك :

١. سورة العصر قول تعالى : **وَالْعَصْرِ ۚ ۖ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ۗ ۖ إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ**^(١).

تحدد الإمام العز بن عبد السلام عن تفسيرها فقال : أقسم الله تعالى بالعصر إن الإنسان لفي خسر إلا من اجتمع فيه أربعة أوصاف: أحدها: الإيمان، والثاني: العمل الصالح ، والثالث: التواصي بالحق ، والرابع: التواصي بالصبر، ثم قال وقد روي أن الصحابة كانوا إذا اجتمعوا لم يفترقوا حتى يقرءوها، وذكر أنه اختلف في العصر فقيل: هي الصلاة الوسطى أي صلاة العصر، وقيل: العصر أي آخر النهار، وقيل: العصر أي الدهر، واختلف في الصالحات فقيل: هي الغرائض، وقيل هي الأعمال الصالحة، واختلف في الحق فقيل: هو الله، والتقدير تواصوا بطاعة الحق وقيل: الإسلام، وقيل القرآن والتقدير تواصوا باتباع الحق ، وأما الصبر فيحتمل أن يراد به الصبر على المصائب والبلاء، ويحتمل على الطاعات، وعن المعاصي والمخالفات واجتماع هذه الخصال في الإنسان عزيز نادر في هذا الزمان، وكيف يتحقق الإنسان أنه جامع لهذه الصفات التي أقسم الله على خسان من خرج عنها وبعد منها مع علمه بقبح أقواله وسوء أعماله^(٢).

(١) سورة العصر ، الآية (٣٠).

(٢) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٢٢٩.٢٢٨/٢)

٢. فسر الإمام العز بن عبد السلام قوله تعالى : **لَيُنْخَلِّ أَلَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَيَلَوْ لَعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ^(١).

قال : أي في ملته التي هي أفضل رحمته ، لو تريلوا لعذبنا الذين كفروا أي لو تفرق بين المؤمنين والكافرين وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا بالقتل والسببي منهم عذاباً أليماً ^(٢).

٣. فسر الإمام العز بن عبد السلام قوله تعالى : **فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَىِي فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَسْقَى** ^(٣) ، قال : أي فلا يضل في الدنيا عن الصواب ولا يشقى في الآخرة بالعذاب ^(٤).

٤. تحدث الإمام العز بن عبد السلام عن تفسير قوله سبحانه وتعالى : **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ لَيُنْخَلِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا** ^(٥) ، قال : أي لِسُخْرَ الأغنياء الفقراء فيما يحتاجون إليه من المنافع كالاستيداع والخياطة والكتابة والحراثة والنساجة والتجارة والبناء والطب والمساحة والقسمة، وغير ذلك من أنواع ما يحتاج العباد إليه من المنافع، كالوكالة والإعارة وكِرَاءِ الْجِمَالِ والخيل والبغال والحمير والأنعام، وغير ذلك مما تمس الحاجة إليه أو تدعو إليه الضرورات التي لم يأدن الشرع في هذا بعوض أو بغير عوض، لأدى إلى هلاك العالم، إذ لا يتم نظامه إلا بما ذكرته ، وفصل الإمام العز بن عبد السلام القول في هذا ^(٦).

المطلب الثالث : المفسرون عند الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله)

ينقل الإمام العز بن عبد السلام عن المفسرين تفسير آيات من القرآن الكريم عند الإستدلال بها لكن دون الاشارة إلى أي كتاب تفسيري ودون أن يذكر أسماء المفسرين إلا ما ندر وإنما يقول قال بعض المفسرين أو حمل بعضهم قول الله تعالى ، إلا في موضع رأيت ذكره إسم المفسر وهو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ومن الأمثلة على ذلك :

(١) سورة الفتح ، الآية (٢٥)

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٩٦/١)

(٣) سورة طه ، الآية (١٢٣)

(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (١٩/١)

(٥) سورة الزخرف ، الآية (٣٢)

(٦) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٦٩/٢)

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

١. قال سبحانه وتعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعَنَّدِينَ** (١).

ذكرنا أن الإمام العز بن عبد السلام تحدث عن سبب نزول الآية ومعناها ، وهنا نذكر كيف أنه نقل عن المفسرين وربط تفسيرهم بتفسيرهم فقال عن هذه الآية : والتقدير ولا تحربوا تناول ما أحل الله لكم من الأكل والشرب والنوم والنكاف ولا تعتمدوا بالاختفاء ، إن الله لا يحب المختصين ، أو لا يحب المعتمدين بالاختفاء وغيره ، ثم نقل قول المفسرين فقال : **وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ لَا تَعْتَدُوا بِمَا التَّرَمَّمُوا** : أي ولا تعتمدوا الاقتصاد إلى السرف ، وإنما عزموا على ذلك تحبيبا إلى الله عز وجل ، فأخبرهم أنه لا يحب من اعتمد حدوده ، وما رسمه من الاقتصاد في أمور الدين (٢).

٢. قال ربنا عز وجل : **أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْمُعَنَّدِينَ** (٣).

ذكر الإمام العز بن عبد السلام أن الله سبحانه وتعالى إذا سمع الدعاء الخفي فلا حاجة إلى رفع الصوت لأنها لا فائدة فيه ، ثم نقل عن المفسرين فقال : **قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَرَادَ الَّذِينَ يَعْتَدُونَ بِرُفعِ أَصْوَاتِهِمْ فِي الدُّعَاءِ** ، وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه لما رفعوا أصواتهم بالذكر : **«أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ»** (٤) وقال آخرون لا يحب المعتمدين في الدعاء ولا في غيره (١).

(١) سورة المائدة ، الآية (٨٧)

(٢) ينظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٢٠٦/٢)

(٣) سورة الأعراف ، الآية (٥٥)

(٤) أخرجه البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، (٢٩٩٢) ، (٤/٥٧) ، وأخرجه مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبية والاستغفار ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، (٢٧٠٤) ، (٤/٢٠٧٦)

٣. بين الإمام العز بن عبد السلام أنه ليس من قتل فاسقاً ظالماً من فساق المسلمين بمثابة من قتل إماماً عدلاً، أو حاكماً مقوضاً، أو ولها منصفاً، لما فوته على المسلمين من العدل والإنصاف. ثم قال وعلى هذا حمل بعضهم ^(٢) قوله تعالى: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَيْرِ نَفْسٍ أُفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَكَانَ لَهُ قَتْلُ النَّاسَ جَمِيعًا ^(٣).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبع بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

بعد أن من الله علينا من إتمام هذا البحث المتواضع (منهج الإمام العز بن عبد السلام في الإستدلال بالقرآن الكريم وعلومه من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام) لا بد لنا من وقفة أخيرة نوجز ما توصلنا إليه من نتائج ، وسنكتفي بالإشارة إلى بعض الأمور الآتية :

١. إن دراسة منهج المؤلف أمر أساسي في فهم الكتاب والاحاطة به .
٢. تبين لنا بعد الإطلاع على سيرة الإمام العز بن عبد السلام الشخصية وكتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام) أن الإمام أشهر من أن يعرف وأن كثيراً من العلماء قد أثروا عليه ومدحوه وأقرروا على علمه وفقهه وإمامته وجلالته وتواضعه وصلابته في قول الحق حتى أشتهر بـ (سلطان العلماء) عند غالب الناس فضلاً عن أهل العلم .
٣. نهج الإمام العز بن عبد السلام في إقتباس الآيات القرآنية بذكر الآية كاملة أو الإجزاء والإقتصار على موطن الشاهد.
٤. يذكر الإمام في بعض الأحيان أسباب النزول أو تفسير ومعاني الآيات القرآنية دون ذكر أسماء المفسرين في الغالب .

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (٢١١/٢)

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ، (١٣٠/٢)

(٣) سورة المائدة ، الآية (٣٢)

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

٥. تميز أسلوب الإمام بكونه أسلوب سهل مبسط بعيد عن الغموض والتعقيد في الغالب.

٦ تناول كتاب الإمام قواعد الأحكام في مصالح الانام مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة في الغالب مبينا جلب المصالح ودرء المفاسد في الشريعة .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيباً مُحَمَّداً وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الأحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان
٢. أصول الأحكام وطرق الإستنباط في التشريع الإسلامي للأستاذ الدكتور حمد عبيد الكبيسي ، مكتبة أمير - كركوك ، دار المناهج - بغداد ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠١٦ هـ ١٤٣٧
٣. أصول البزدوي - كنز الوصول إلى معرفة الأصول لأبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البزدوي (المتوفى: ٤٨٢هـ) ، الناشر: مطبعة جاويد بريس - كراتشي
٤. أصول السرخسي لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، الناشر: دار المعرفة - بيروت
٥. البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت ، الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م ، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر
٦. التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد الحجار ، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان -
٧. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
٨. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الهملي، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، للامام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

من خلال كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام

م.م . إبراهيم ياسين إبراهيم

أ.م.د. عبد الموجود عثمان علي

١٠. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
١١. رفع الإصر عن قضاة مصر لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) ، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
١٢. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ) ، المحقق: محمد محبي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنفي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩ هـ) ، حقه: محمود الأناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
١٤. طبقات الشافعية الكبرى لتابع الدين عبد الوهاب بن نقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢.
١٥. طبقات الشافعيين لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) ، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
١٦. طبقات المفسرين العشرين لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) ، المحقق: علي محمد عمر ، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦
١٧. قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠ هـ) ، راجعه وعلق عليه: طه

- عبد الرؤوف سعد ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، دار أم القرى - القاهرة) ، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٩٩١ م .
١٨. اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزي، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت
١٩. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ
٢٠. مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م
٢١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لللامام مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٢٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بغخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ
٢٣. المواقف لإبراهيم بن موسى بن محمد الخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر: دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧ م .
٢٤. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٢٥. الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الخامسة عشرة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .